

التقرير اليومي

2007/3/14

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

تقييم الحرب المتجمعة فوق الجولان

بقلم مارتن فان كريفيلد(بروفيسور في التاريخ العسكري في جامعة القدس العبرية)؛ فورورد؛ 2007/3/9

مؤخراً، مضى السوريون بالإنغماس بتسوق حقيقي. فقد إشتروا صواريخ مضادة للطائرات و الدبابات وصواريخ مضادة للسفن، قادرة على الإنطلاق سواء من البحر أو البر وكلها من صنع روسي. وهذه التجهيزات موضع التساؤل هي تجهيزات حديثة ومعقدة للغاية، حتى أنّ بعضها لم يدخل في الخدمة في روسيا نفسها بعد- إن كثيراً من هذه التجهيزات هي بجودة أي شيء موجود في الغرب، إن لم يكن أفضل منها.

وفي هذه الأثناء، كانت القيادة السورية العليا تستخلص الدروس من الحرب الأخيرة في لبنان. ومن القليل الذي تسرب، من الممكن تجميع الصورة التالية: من وجهة نظر دمشق، أثبتت قوة الردع الإستراتيجية لإسرائيل بأنّ لا علاقة لها بالردع، وبأنّ بالإمكان بحدود ملحوظة، تجاهلها. فأتثناء الأعمال العدائية للصيف الماضي مع حزب الله، كان القسم الوحيد في الجيش الإسرائيلي الذي قام بأداء موثوق به هو سلاح الجو.

وبالتأكيد، كانت الإستخبارات الممتازة والقيادة العظيمة والتحكم العالي هو ما جعل القوة الجوية قادرة على ضرب كل قاذف من قاذفات الصواريخ أرض- أرض التي كان يمتلكها حزب الله، سواء قبل أن تتمكن من القيام بالعمل أو مباشرة بعد ذلك. وعلى كل حال، كانت مهمة الإسرائيليين سهلة بما أنّ مقاتلاتهم لم تكن تواجه، عملياً، أية معارضة. ورغم ذلك، وخوفاً من التعرض لإصابات، فإنهم بالكاد تجرؤوا على إستخدام مروحياتهم. كما أنّ سلاح الجو فشل بوقف الصواريخ القصيرة المدى التي كانت تنهال على شمال إسرائيل. فسلاح الجو بإمكانه التسبب بكثير من الدمار، لكنه لا يستطيع فرض قرار ما.

أما في البر والبحر، فإسرائيل كانت بحالة أسوأ بكثير. فعقب الضربة الصاروخية الناجحة لحزب الله التي ضربت، لكنها لم تُعرق، إحدى سفن إسرائيل، كانت البحرية مجبرة على البقاء بعيداً بشكل فعلي عن مرافئ لبنان، لكنها كانت عاجزة عن القيام بأشياء كثيرة للتأثير على المعركة.

أما القوات البرية، سواء الملزمين بالخدمة العسكرية أو الإحتياطيين، فقد أثبتوا أنهم حمقى، مترددين، بطيئين، سيئو التدريب والدوافع. كما أنّ قيادتهم، وبشكل جزئي، كانت سيئة؛ بقي عدد كبير جداً من الضباط الكبار وراء حواسيبهم في الخلف، بدلاً من تولي قيادة رجالهم كما كانوا يفعلون سابقاً. وبالمجمل، كان هناك قلة قليلة ثمينة أظهرت بأنها هي ذات تلك القوة التي وصلت خلال أسبوع واحد فقط الى بيروت في العام 1982.

إنّ دراسة هذه العيوب المثبتة في الجانب الإسرائيلي، وعنوان خطة الهجوم السورية المحتملة ليست شيئاً صعباً التخمين. وعلى عكس شن سوريا لحرب يوم الغفران في العام 1973، سيكون هناك عمل هجومي على مستوى كبير إما جواً- المتوقع ربما من قوات المغاوير- وإما برأ. وبدلاً من ذلك، سوف يتم توليد حادث ما وإستخدامه كعذر لفتح النار الصاروخية على مرتفعات الجولان والجليل. وما أن يحدث هذا، فإنّ الأمر الأكثر ترجيحاً هو أن يُستقز حزب الله للإنضمام الى المعركة. أما قوات الأمم المتحدة، وكالعادة، فتنبت عن كونها قسبة مثقوبة.

وإذا ما رد الإسرائيليون بإرسال مدرعاتهم الثقيلة، فإنّ السوريين سيقون في حالة دفاع معتمدين على صواريخهم الجديدة المضادة للدبابات لإفشال الهجوم. وإذا ما قام الإسرائيليون بإرسال سلاحهم الجوي، فإنّ بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات ستكون بإنتظارهم.

ولردع الإسرائيليين عن تصعيد النزاع وسحق البنية التحتية لسوريا، كما فعلوا في لبنان، فإنّ السوريين سيعتمدون على صواريخهم. أما الهدف النهائي، فسيكون إطالة الصراع والتسبب بإصابات، مدنية وعسكرية، الى حين ترفع القدس في النهاية راية الإستسلام.

إنّ الخطة السورية، بالتأكيد، ليست خالية من المخاطر. وهناك مشكلة واحدة تواجه السوريين، وهي أنّ أرض مرتفعات الجولان وشرقه، على خلاف الجنوب اللبناني، توفر مجالاً لنوع من حرب المناورات المسلحة، التي لطالما كانت، ولوقت طويل، نقطة قوة إسرائيل.

ولذلك، فإنّ دمشق سيكون عليها البدء بإنشاء مروحة واسعة ضخمة من العوائق الإصطناعية القادرة على إيقاع الدبابات الإسرائيلية في الفخ. وبالواقع، كانوا يقومون لبعض الوقت حتى الآن بهذا الأمر تماماً.

ثانياً، إن الإعتقاد على الرؤوس الكيميائية للتوازن مع قدرة سلاح الجو الإسرائيلي على ضرب سوريا قد يكون أمراً خطراً للغاية، مع إشمئزاز اليهود من الغاز والإعتقاد الواسع بإمتلاك إسرائيل لأسلحة نووية. وعلى كل حال، فإنّ تعتبر هذه الأمور مصادر خطر حرب، والتجربة تعرض الى أنه قد يتم إحتواؤها. ومع ما ذكر من تردد إسرائيل بشأن تعرضها للإصابات وإفتقارها للروح القتالية- كما برهنت عليها جميعاً في الصيف الماضي في لبنان- فإنّ كامل الخطة السورية التي بدأت بالظهور هي خطة جيدة مع فرصة معقولة ومنطقية للنجاح.

وفي أي حال من الأحوال، ستكون القوات السورية بحاجة الى الوقت حتى تستعد. وبتقدير شديد، فإنّ إستيعاب الأسلحة الجديدة قد يستلزم أكثر من عام، لكن بالتأكيد الوقت أقل من ثلاث أو أربع سنوات (يحتاجها السوريون)، بحسب مصادر الإستخبارات الإسرائيلية الساعية الى إعادة طمأنة شعبها.

ومن جهة أخرى، فإنّ دمشق لن تقترف خطأ الإنتظار حتى تصبح الأسلحة الإسرائيلية المضادة للصواريخ، الخاضعة للتطوير الآن، عاملة وفي الخدمة. وأخيراً، يجب إنتقاء الفصل بطريقة تجعل الطقس يعمل لغير صالح الإسرائيليين قدر الإمكان. فالضباب، الغيوم، والثلج، كلها عوامل تعيق العمليات الجوية، ما يجعل القيام بهجوم بري أمراً صعباً.

لذلك، ومع أخذ كل شيء بعين الإعتبار، فنتشرين الأول 2008 لا يبدو خياراً سيئاً. فحقيقة أنّ الأميركيين سيكونوا مشغولين بإنتخاباتهم، ويجب أن يمضي ذلك الوقت قبل أن تجد إدارة جديدة ما موقعها، يمكن أن يُحتسب بمثابة علاوة و فرصة (للسوريين).

ما هي الخطوات التي بإمكان إسرائيل إتخاذها؟ في جزء من الأمر، بإمكان إسرائيل الإستمرار بما كانت تقوم به منذ زمن طويل- تحديداً، جمع معلومات إستخبارية قدر الإمكان حول صواريخ أرض- أرض السورية والإستعداد لشن ضربة جوية مدمرة ضدها إذا دعت الضرورة. بالإضافة

الى أنه يجب العثور على طرق ووسائل، تقنية أو تكتيكية، لمكافحة صواريخ أرض- جو والمضادة للدبابات التي لسوريا.

وفي ذلك السياق، ستكون فكرة جيدة قيام الموساد بشراء أو سرقة بعض من رؤوس الصواريخ تلك. وبالعودة الى السبعينات، فإننا نذكر كيف تعلمت إسرائيل أسرار صاروخ "إكزوسيت" بحر- بحر الفرنسي الصنع، الذي كان حينها بحوزة العرب. إذ ما إن يتم فهم الطريقة التي تعمل بها إلكترونيات هذه الصواريخ بالتفصيل، عندها لا يجب أن يكون الأمر صعباً جداً لجهة إتخاذ إجراءات مضادة لهذا السلاح.

ويجب على إسرائيل، قبل كل شيء، إعادة بناء قواتها البرية، حيث يخدم الجزء الرئيسي القسم الأعظم من المزمين بالخدمة العسكرية والإحتياطيين. وكما حدث في بلدان متقدمة أخرى، لقد تزعزعت أخلاقياتهم بسبب التطورات الإجتماعية، وهذا يتضمن العمر المتقدم للشعب وإنحدار الخصوبة، وكلا الأمرين جعل الدولة أقل إستعداداً للتعرض للإصابات والضحايا. كما يتضمن الأمر إنتشار ظاهرة الأنثوية، التي أعطت للنساء دوراً أكبر وأبرز في القوات المسلحة، وجعل بالتالي الخدمة العسكرية أقل جاذبية بالنسبة للرجال، في حين أن هناك إنطباع في الوطن، بنفس الوقت، عن أن الجيش الإسرائيلي ما هو إلا حزمة من المفترسين الجنسيين.

خريطة الجولان السوري :



قام بوش بإزالة وتحدي كل شخص تقريباً، منذ سبع سنوات، عندما إختار ديك تشيني الشخص المأمون والصلب ليكون زميله في السباق الرئاسي، إلا أنّ بوش لم يكن يريد شريكاً سياسياً مجادلاً. كما أنه لم يكن يريد شخصاً يغادر منصبه بعد خمس سنوات ليخوض الانتخابات الرئاسية بنفسه. وقد نال بوش الشريك الذي يريده تماماً، وهو يواجه الآن المشكلة نفسها التي حاول تجنبها. لقد أصبح تشيني عدو الإدارة ضمناً، وهو الرجل الذي أنتج سعيه المخلص للأهداف الإيديولوجية وغرائزه السياسية البالية وحب السرية، عملية مستقلة داخل البيت الأبيض، لم تؤد سوى الى مزيد من الضرر.

وقام تشيني مؤخراً بحجه الأسبوعي الى مجلس الشيوخ. وزاره مختلف أعضاء مجلس الشيوخ لسؤاله عن صحته بعد مخاوف من جلطة دموية في اليوم الذي سبقه. لكن فيما عدا مظاهر الدعم الشخصية، فإنّ عدداً أكبر من الجمهوريين يعترفون ضمناً، مع كل أسبوع يمر، بما تشعر به واشنطن عندما يتعلق الأمر بنائب الرئيس: لقد ولى زمنه.

قد يكون تشيني أعطى إنطباعاً عن كونه موقراً ومراعياً لرغبات الرئيس في العلن، إلا أنّ الأصدقاء والخصوم في خريف 2002 وصفوا تشيني بأنه ليس أكثر من محرك للإدارة. "لا مجال للتفكير أنه لا دخل له بقيادة القطار حول هذا الموضوع"، قال أحدهم قاصداً دور تشيني في دفع بوش والإدارة، بتصلب وعناد، باتجاه غزو العراق.

التحليل الذي يؤازر هذا الرأي هو - لقد تم كل شيء بواسطة تشيني أو النافذين الذين يتولون تدريبه أو معلمه الخاص (وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد). إنّ الأمر متعلق بالسياق، فالأميرليس ناتجاً كثيراً عن إنعكاس النفوذ المباشر لـ "تشيني" على الرئيس كما هو ناتج عن تأثيره - وهيمنته - على عملية صنع القرار. إنّ الأمر يتعلق بتوفير التحليل والحقائق التي يحتاجها صانع القرار. فيوش يقوم بصنع القرار، لكن نائبه يقوم بتوجيه العملية نحو القرار الذي يعتقد أنه صحيح. وبمعنى آخر، فإنّ تشيني كان متلاعباً للغاية بالعملية، بحيث أنّ القرارات الهامة كانت نتيجة محتومة، وهي قرارات توصل إليها نائب الرئيس سلفاً، بالفعل.

لذا، وعندما أتى قرار هيئة المحلفين من السلطة العليا ضد "ليبي"، كان أيضاً عبارة عن لوم وتقريع لترتيب تقاسم السلطة السحري لأعلى موقع في البيت الأبيض. أما النتيجة النهائية، فلم تكن موضع شك مطلقاً. فقد كان مدعي عام الدولة باتريك فيتزجيرالد يجمع دليلاً على قسم اليمين الكاذبة لأشهر، ومن ثم كشف عنه جزءاً وراء جزء، حتى أنّ الدفاع إختار عدم الإدلاء بدفاعه. وقد بدا محامو الدفاع، الذين كانوا يقومون بحماس شديد برعاية ليبي، تائهين وبوضع ضعيف. فوعدهم بالكشف عن كيفية ترك البيت الأبيض لليبي ليكون هو كبش الفداء لأشخاص ذوي مراكز مرموقة، تم التخلي عنه. وكان ذلك ليقودهم نزولاً في طريق كان ليبي قد رفض بحزم سلوكه: الطريق الذي قاد الى باب نائب الرئيس.

إنّ إستبدال نائب الرئيس الآن قد يخلق السيناريو التالي غير السار الذي كان يأمل بوش بتجنبه عندما إختار تشيني في المقام الأول. فهو لم يكن يريد شخصاً يمتص كل الطاقة والإهتمام في الوقت الذي يتوجه فيه لقضاء الأشهر الثمانية عشرة الأخيرة في ولايته كرئيس. لقد بدا الأمر يشبه فكرة جيدة في هذا الوقت.

.....

خطة بيلوزي للعراق

"خطة معقولة تماماً، إذا كان المهدف الفوز بالأصوات في الولايات المتحدة"

واشنطن بوست؛ 2007/3/13

إنّ القيود المفروضة على تمويل حرب العراق التي صاغتها القيادة الديمقراطية لمجلس النواب، هي قيود مفصلة بدقة لجمع جناحي اليسار والوسط للحزب معاً. وبالنسبة للمؤتمر الحزبي حول الخروج من العراق، الذي يطالب الكونغرس بفرض إنسحاب كل الجيش الأميركي بنهاية هذه السنة، هناك لغة تبدو كأنها تعطي تفويضاً رسمياً بذلك، رغم أنه بشكل غير مباشر. وبالنسبة لأولئك الذين يفضلون مساراً أكثر اعتدالاً، هناك حد نهائي أخير للإنسحاب، أي في آب 2008. وبكلا الطريقتين، سيكون على كل الجيش الأميركي أن يكون خارج العراق بحلول الوقت الذي تبدأ فيه الحملة الانتخابية المقبلة بشكل جاد. وهناك الكثير من الإغراء جانباً: تقديم أموال أكثر للمتطوعين الجرحى، لصحة الأطفال، ولإعادة الإعمار ما بعد إعصار كاترينا. أما الموكلون الذين تجاهلتهم نانسي بيلوزي، الناطقة بإسم مجلس النواب، في خطتها بشأن تعديل قانون تمويل الحرب الإضافية لبوش، فهم شعب البلد الذي يحارب الجيش الأميركي لأجل استقراره. فإقتراح الديمقراطيين يحمل في طياته محاولة الرد على السؤال التالي: لماذا يكون تاريخ آب 2008 اللحظة الصحيحة بالنسبة للحكومة العراقية ولكي تفقد كل الدعم المقدم من الوحدات القتالية الأميركية؟ فهذا الاقتراح لا يلمح الى ما قد يحصل إذا ما كانت القوات الأميركية على وشك الرحيل بنهاية هذه السنة- وهو تطور قد يتسبب به ضعف الحكومة العراقية. كما أنّ العرض لا يفسر كيف ستكون المصالح الأميركية المستمرة في العراق- الذي يحوي ثاني أكبر احتياطي من النفط في العالم، كما يحوي كوادراً أساسية لمسلحي القاعدة- محمية بعد العام 2008. بالواقع، هذا التطور قد يمنع القوات الأميركية من العودة ما إن ترحل عن العراق. وبإختصار، إنّ إقتراح الديمقراطيين، الذي سيرفع هذا الأسبوع، هو محاولة لفرض إدارة مفصلة لحرب بدون إعتبار للحرب نفسها. فهل سينهار العراق ويسقط في صراع أهلي غير منضبط ينتج عنه "إصابات مدنية هائلة"، كما تتنبأ دوائر الإستخبارات في حال حدوث إنسحاب سريع؟ هل ستؤسس منظمة القاعدة قاعدة جديدة لها لشن هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها؟ هل سيكون هناك حرباً إقليمية يستغلها جيران العراق، كالعربية السعودية وتركيا؟ إنّ قانون مجلس النواب التشريعي حيادي ولا مبال: سواء حصلت هذه الأحداث أم لم تحصل، ستكون القوات الأميركية قد رحلت.

إيران تبني "حماستان" في غزة

مركز القدس للشؤون العامة؛ العميد شالوم حراري

- هناك تحالف إستراتيجي متنامي بين إيران والقوى الفلسطينية الراديكالية في الأراضي الفلسطينية. وتقول حماس أنها ستبني مجتمعها، إقتصادها وجيشها بمساعدة العالم الإسلامي- بشكل رئيسي إيران، بدلاً من الغرب.
- إيران متورطة في دعم الفئات الإسلامية، وفتح أيضاً. واليوم، هناك 40 بالمئة، على الأقل، من جماعات فتح المختلفة يتم دفع الأموال لها من قبل حزب الله وإيران.
- لا يتحدث رئيس وزراء حماس، إسماعيل هنية، من البرلمان. وبدلاً من ذلك، يقوم بالإدلاء بتصريحاته من المسجد كل يوم جمعة. فالعرب حريصون جداً على صورتهم

التي يعكسونها، حيث أنّ خطبة رئيس الحكومة من المسجد تخلق صورة عن الخلافة الجديدة التي تم إنشاؤها في غزة.

- تعتقد حماس أنّ بإمكانها إنشاء جنوب لبنان جديد في غزة، وهذا ما يشغلها الآن. فحماس تسعى لبناء أنظمة مضادة للدبابات وللطائرات التي ستعمل على تحييد قدرة إسرائيل الحالية على إختراق غزة بسهولة، وذلك باستخدام أنواع جديدة من الصواريخ، كتلك التي أسُخدمت في لبنان.
- تحاول حماس أيضاً تحصين المدن في غزة، حيث تملك هناك مصانع الأسلحة والصواريخ الرئيسية. فإذا ما هاجمت إسرائيل، مرة أخرى، عمق غزة، فإنّ حماس تأمل أن تجابهها بشيء يشبه ما شاهدته في الجنوب اللبناني- إحتياطات حزب الله المدفونة عميقاً تحت الأرض.
- سيكون على جيش الدفاع الإسرائيلي دخول غزة بعملية على مستوى واسع جداً في السنة المقبلة، إن لم يكن في الأشهر الستة المقبلة. أما الجيش، فيفضل عدم دخول غزة بسبب الكلفة العالية بالإصابات الإسرائيلية، لكن على إسرائيل أن تدافع عن مواطنيها. أما السؤال الكبير، فهو ما إذا كنا سنقوم بذلك الآن أم ننتظر، كما فعلت إسرائيل في لبنان- وأنظروا الى النتائج.